في الاخر فانه مع العالم انما كان ولهذا سمي بالاخر وهذا الاسم من اسماء
الافعال وله الهيمنة على الاسماء الا من في المرتبة الاولى وهي المبدئية
وكل اسم ماعدا الله يصلح لتعلق العبد به ولتحققه وتخلقه
بمدلوله فالتعلق بهذا الاسم هو افتقارك اليه في خلاص النية فيما
تظهره من الاعمال على وجه القربة فتتعلق بهذا الاسم تعلق افتقار
الى ان يذكرك حلاوة الاخلاص اذ هو سر مودع في خزائن الغيب
يهبه الله لمن شاء وحقيقة العمل لله وحده واليه الاشارة بحديث
اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها والتحقق هو ابدا الافعال واختبرا
عما ظاهرا والتخلق ان يظهر بما يخترعه من الافعال مالم يسبق اليه
اما في نفس الامر او حسب ما بلغه ومنه من سن سنة حسنة في
الحديث فيباح له انشاء هذه العبادات على وجه مخصوص وفي ذلك
اذن من الشارع لخلفائه بالاستنباط من شريعته دون احداث شيء
فيها وان شئت قلت التخلق ان يبدي غرائب المعارف ويظهر مكنونات
الغيوب ويكشف عن العلوم المستورة ويعرب عن الاحوال حالا
حالا ويبين الواقع ماضيا ومستقبلا وحالا والملازمة على هذا
الاسم تصلح لمن اراد ابتداء امر فانه يتيسر له ومن داوم عليه ليلا
ونهارا حسنت اعماله وصلح حاله وهان عليه ما تعسر ونطق بالحكمة
والنطر الفصيح والفهم العجيبة والاسرار الغريبة ومن قراه على بطن
الحامل سبحا تسعا وعشرين مرة فان ما في بطنها يثبت ولا يتزلزل
ومن داوم عليه تسعا وتسعين يوما اطلع على العلوم وخواص
العالم وسخرت له الحاجات من جميع الجهات **يا معيد** المعيد هو الذي
يعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل اي يعيده على سبيل
الخلق لا الكسب فاذا فرغ من ايجاد شيء اوجد غيره لانه ليس
في العالم شيء يتكرر وانما هي امثال تتجدد فلا يوجد تعالى شيئين
مأمرتين كما انه لا يتجلى على عبد بتجليين متغايرين من كل وجه

ولا على

ولا على عبدين بتجل واحد للوسع الالهي ولقوله كل يوم هو في
شان والمراد باليوم الوقت وهذا الاسم من اسماء الافعال وصفته
الاعادة على الدوام وفي كل حال وهي كما قال الجيلي عبارة عن رجوع
الصفة الى الذات والاسم الى المحسي والمعلوم الى العلم والعلم الى
العالم والمتعين في رتبة ان لا يتعين بمعنى ان الذات هي الحقيقة
الجامعة للاسماء والصفات الظاهرة في كل عين من الاعيان المتحققة
خارجا فاذا شاهد العارف ذلك فيه عرف انه في نفسه ليس شيئا
وان الوجود الحقيقي لله وحده ولهذا قال الجنيد النهاية هي الرجوع
الى البداية بمعنى نهاية الانسان الكامل ان يرجع الى التجلي الالهي
الذي هو مجمع البحرين وحضرة الجمع والوجود وحقيقة الحقائق
وقيل معنى كلام الجنيد ان نهاية العارف ان يرجع الى الحق فيعمل
بعمل اهل البداية وقيل معناه ان العارف اذا اكمل ستر حاله فلا
يتميز عن العامة بل يتحقق بالعبودية التامة قال الشيخ ابو السعود
ابن شبل العارف كساع الطير فم مشغول ورجل تسعى وما شانه
الا اداء الصلوات الخمس وانتظار الموت وهذه حالة العوام والرشد
بعضهم

صح عندي في مقر الاختصاص ان حال العوام حال الخواص
وتعلق العارف بهذا الاسم افتقاره اليه سبحانه في المداومة على
ما امر به من العبادات وان كان المتجدد ليس عين الماضي كما مر
لكنه يشبهه فكأنه دائم وان شئت قلت التعلق به هو الرجوع
الى مسماه في كل شيء والاستعاذة به من كل شيء والتحقق ان
يرد الى الحالة التي فارقها كما مر في الكلام الجنيد والتخلق احداث
الفعل على صورة ما مضى وسمي ذلك اعادة وان لم يكن المعاد عين
الماضي لشبهه به كما مر والمراد احداثه من حيث الكسب مع مشاهدة
ان الموجد له حقيقة هو الله تعالى وان شئت قلت التخلق اعادة

Copyright © Süleymaniye Manuscript Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)